مخطوطات ... الرياض

اخرى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال
مرة اخرى نحن نرزقهم وقال اخرى امن هذا الذي يرزقكم ان
امسك رزقه وقال هاهنا وفي السماء رزقكم ليبين محل الرزق وتسكن
اليه القلوب وليس الضمان مع ابهام المحل كالضمان مع تبيينه
فكانه سبحانه يقول لم يكن يجب علينا ان نبين لكم محل رزقكم
لكن عيّنا رزقا نوصله اليكم اذا جاء ابانه وليس علينا بيانه
لكن بلطفه ورحمته وفضله ومنته بيّن محل الرزق ليكون ذلك
ابلغ في ثقة النفس به واقوى في دفع الشك فيه وفيه فايدة اخرى
وهو انه يتضمن تبيين المحل رفع همم الخلق عن الخلق وان لا
يطلبوا الا من الملك الحق ونزولكم اذا وقع بقلب طمع في مخلوق
او حوالة على سبب قال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون
اي يا هذا العبد المتطلع للرزق من المخلوق الضعيف العاجز
في الارض ليس رزقك عنده انما رزقك عندي وانا الملك القادر
الحق لاجل انه لما سمع بعض الاعراب هذه الاية نحر ناقته وخرج
... قال الله وهو يقول سبحان الله رزقي في السماء وانا اطلبه في

في الارض وانظر رحمك الله كيف فهم عن الله ان مراده
بهذه الاية ان يرفع همم عباده اليه وان تكون رغبتهم فيما
لديه كما قال في الاية الاخرى وان من شيء الا عندنا خزاينه
وما ننزله الا بقدر معلوم لتنحاش الهمم الى بابه ولتجتمع القلوب
الى جنابه فكن رحمك الله سماويا علويا ولا تكن سفليا
ارضيا **ولذلك** قال بعضهم

اذا اعطشتك اكف اللئام ∴ كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى ∴ وهامة همته في الثريا
ابيا لنائل ذي ثروة ∴ تراه لما في يديه ابيا
فان اراقة ماء الحياة ∴ دون اراقة ماء المحيا

سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول والله ما
رايت العز الا في رفع الهمة عن الخلق اذكر ايها الاخ
رحمك الله هاهنا قوله ولله العزة ولرسوله وللمومنين
فمن العز الذي اعز الله به المومن رفع الهمة الى مولاه وثقته
به دون ما سواه فاستحي من الله بعد ان كساك حلة الايمان

Copyright © King Saud University